ابتكار أعمال نسيجية
للتعبير عن قضية التفكك الأسري وطرق علاجها

إعـــداد

د/ هلا عبدالله القحطاني

أستاذ مساعد بكلية التربية

جامعة حفر الباطن

ابتكار أعمال نسيجية للتعبير عن قضية التفكك الأسري وطرق علاجها

د/ هلا عبدالله القحطاني*

المقدمة:

يعد فن النسيج على وجه العموم من الاستجابات المباشرة للعوامل الفكرية والاجتماعية والتاريخية لأي من المجتمعات الإنسانية وقد تطور ليصبح فى العصر الحديث من الفنون التى تتصف بالتغير فى الشكل والمضمون الفكري وهذا يحقق ايضا ما يسمى بالاتجاهات المعاصرة فى النسيج والتى تشير إلى خبرات متعددة استطاعت ان تتكامل مع سماتها الخاصة وتعبر الحركة الفنية للنسيج عن إبداع الفنان الذى تناول الخامات والأدوات بأسلوب بنائى يتماشى مع التطور الحادث بمجالات الفنون المختلفة فى عصرنا الحديث الذى شاهد تطورا ملحوظا فى فن النسيج كونه يتصف بالتغير السريع فى شكله الفنى ومضمونه الفكري مما نشأ عنه ظهور ألوان جديدة فى مضمار تواكب الاتجاهات المعاصرة فى مجالات الفن الأخرى.

حيث يعتمد الفنان فى تكويناته التى تتميز بالإبداع الفكرى الناتج عن انفعالاته تجاه ما يحركه ويستثير مشاعره معتمدا على خبراته فى اختيار الأساليب والتقنيات النسجية وكذا الخامات والأدوات التى تحقق له ذلك بما يتفق أيضا مع بناء الجانب الإبداعي كما يكتشف على آثارها عالمه المادى ليتعايش مع ما يتذوقه ويتفاعل معه.

فأن تلك التغيرات ينسج منها أنفتاح معرفي وثورة معلوماتية وتطور تكنولوجي وإطلاع على تجارب عالمية والاستفادة منها بما يتوأم مع طبيعة مجتمعة فكل ذلك يؤثر على فكر الفنان التشكيلي ورؤيته تجاة قضايا مجتمعه وأصبح يعيش في حالة فكرية متجددة تدفعه إلى المساهمة في ربط الفن بالمجتمع والأهتمام بقضاياه عن طريف لوحاته الفنية كما هو الحال عنما يعبر الفنان عن الأسرة والتفكك الذي يحدث لها نتيجة لأنفصال الأبوين لأسباب أدت إلى نشوء تلك المشكلة وبهذه الحالة يكمن دور الفنان التشكيلي في حل تلك القضية ويؤيد ذلك ما ذكرة (المسعري، ١٤٣٠هـ) أنة منذ التاريخ البدائي للأنسان تعتبر المورثات الفنية البصرية أشد المؤثرات التي أدت إلى فهم حقائق تاريخية بعيدة تمتد إلى تاريخها المعاصر. ويشير (عطية ١٩٩٧) إلى أن وجود الفن يرتبط دائماً بالظروف الأجتماعية ويتطور وفقاً لقوانينة. يؤكد (عبد

* **د/ هلا عبدالله القحطاني:** أستاذ مساعد بكلية التربية – جامعة حفر الباطن.

الناصر غارم) بتناول القضايا الأجتماعية في أعمالة الذي أعتمد على أسلوب التركيب الفراغي الذي يوضح أوضاع العالم العربي الذي يحدث في الفترة الأخيرة.

مشكلة البحث:

لندرة استخدام تلك المواضيع الاجتماعية وربطها بفن النسيج كأحد الفنون التشكيلية في التعبير عن التفكك الأسري كأحدى قضايا المجتمع السعودي.

ويمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال التالي:

١. هل يمكن التعبير بفن النسيج عن قضية التفكك الأسري؟

الهدف من البحث:

١. تعرف الأعمال الفنية النسيجية ومدى أرتباطها بالأسرة وما حصل لها من تفكك.

أهمية البحث:

١. الكشف عن دور الفنان التشكيلي في تجسيد قضية التفكك الأسري من خلال أعمالة الفنية.
٢. المساهمة في معالجة التفكك الأسري من خلال فن النسيج.
٣. الأستفادة من الوسائل الحديثة في تطوير فن النسيج للتعبير عن التفكك الأسري.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج التحليلي والمنهج التطبيقي لبعض الأعمال التي جسدها الفنانون في لوحاتهم وأعمالهم الفنية.

الإطار النظري:

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية للمجتمع، وهي المؤسسة الأساسية التي اعتمدعليها بقاء المجتمعات منذ بداية التاريخ حتى وقتنا الحاضر، فهي التي مدت ولاتزال تمد المجتمعات بالبراعم الفتية وتكسبهم طرق معينة لكي يكونوا قادرين على أن يلعبوا دور الراشدين في مؤسسات المجتمع الأخرى. بالإضافة إلى ذلك فإن الأسرة بطبيعة تكوينها وتركيبها وما تسهم به في بناء شخصية الأفراد تعتبر أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الكائن الإنساني وذلك لأنها تستقبل الوليد أولاً ثم تحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته وهي فترة الطفولة، وهي الفترة الحرجة في بناء وتكوين شخصية الإنسان .فالأسرة هي الجماعة التي تؤثر في شخصية الطفل وتحدد معايير سلوكه وتشكل شخصيته عن طريق التفاعل الداخلي المتكرروالقراءات المستمرة، كما أنها الجماعة التي تستمر في الغالب، في تشكيل وصياغةهذه الشخصية لفترة طويلة من الزمن، الأمر الذي يؤدي إلى تثبيت المبادئ التي تؤمن بها الأسرة في شخصية الطفل وتدعيمها طوال الحياة. وتقوم الأسرة بوظائف متعددة تتناسب مع طبيعة قيم المجتمع، وقد أشار .الشناق أوجبرن٢٠٠١عدد الوظائف التي تقوم بها الأسرة، وافترض أن هناك

وظائف أساسية تقوم بها سواء أكان ذلك داخل كيانها أم في المجتمع بشكل عام وقد لخصها كما يأتي:

١/ تنمية الاتجاه الديني عند الصغار، والحماية والانتاج الاقتصادي والمادي والخدمات الأساسية.

٢/ أيضا إعطاء الفرد مكانة اجتماعية، وتربية الصغار، وتجديد النشاط والترفية والحب.

٣/ بشير التفكك الأسري الى فقد أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق أو الهجرأوالموت أو الغياب الطويل.

التنشئة الاجتماعية:

تعرف التنشئة الاجتماعية" بأنها منظومة الأوليات التي تمكن الفرد، على مدى حياته، من تعلم القيم الاجتماعية الثقافية السائدة في وسطه الاجتماعي.

وتؤدي الأسرة دورها كوسيط لنقل التراث الثقافي والاجتماعي للطفل في إطار ثلاث وظائف هي:

١/ الأنتقاء فالأسرة هي التي تنتقي ما تراه ضروريا ومهما من عناصرالواقع الثقافي للطفل.

٢/ التفسير: وهي التي تفسر وتوضح للطفل ما تنقله في إطار معاني ثقافية معينة تدرسها وتهتم بها وفقا لثقافة الأسرة.

٣/ التقييم : تقوم الأسرة بتقييم لما تنقلهوهذا يعتمد على وعي الأسرةوثقافتها وتفهمها لأدوارها.

المدرسة:

فقدت الأسرة بعضا من وظائفها التقليدية بفعل تطور المجتمعات البشريه،وحلت محلها مؤسسات تعليمية متخصصة متصلة بطبيعة المجتمع .ففي المدرسة يجد الطفل ذاته بعيدا عن أسرته وعلاقاته العائلية، وفي المدرسة يعتاد الطفل أسلوبا جديدا من الانضباط والقواعد لذلك تشكل المدرسة عاملا وقائيا في مواجهة جنوح الأحداث وانحرافهم، وبإمكان المدرسة رصد أعراض الجنوح المبكروتشخيص بوادر السلوك المنحرف الذي يقترفه الطفل وهنا تبدو رسالة المدرسة في الكشف عن مظاهر الانحراف وتسجيلها سواء بواسطة معلم الصف أو الأخصائي الاجتماعي المدرسي، ثم مخاطبة الأسرة في شأنها وتنظيم التعاون بين المدرسة والمنزل للبحث عن أسبابها واتخاذ الوسائل الكفيلة بالقضاء عليها قبل أن تصبح واثبتت بعض الدراسات وجود علاقة بين الجريمة والفشل الدراسي وانه كلما كان مستوى الفرد متدنيًا كان اقرب للسلوك المنحرف، كما أن نسبة كبيرة من الاحداث المنحرفين المودعين بدور الملاحظة سبق وان تعرضوا لقسوة معلميهم وعقابهم عندما كانوا طلبة المدارس.

مفهوم الأسرة:

- **يعرفها ابن منظور بقوله** :أنها الدرع الحصين التي يحتمي بها الإنسان عند الحاجة ويتقوى بها) "
- **يعرفها بوجاردس** بأنها جماعة اجتماعية تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر (BOGARDUS) من الأبناء، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم الأسرة هذه بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجباتهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقةاجتماعية.

التفكك الأُسر :

بأنه بُعد أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم بعضاً، وعدم ارتباطهم بالأحاسيس والمشاعر والأفعال.

أسباب التفكك الأسري:

يذكر الهاجري، واخرون (2001) أن التفكك الأسري يعود لعدة أسباب اوعوامل نفسية ودينية واقتصادية واجتماعية، ولكن يمكن حصرها بالآتي:

أولاً- عدم الالتزام والتمسك بالأسس المعروفة شرعًا بالزواج المتمثلة بتعاليم القرآن وتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم: إن كثير من الأفراد يقوم أساسهم على اختيار المرأة لجمالها أو لما تملك منالأموال، وكذلك العائلة تلعب دورًا مهمًا في الاختيار، إلا أن هذه الأسباب لا تعود إلى أسس شرعية، إذ يجب على الفرد عند اختياره المرأة الصالحة الالتزام بما جاء به القرآن وكذلك إتباع ما يقول الرسول .ففي مجال اختيار الزوجة الصالحة يقول الله تعالى (ولأمةَ مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم).

ثانيًا-المشكلات الأسرية: إن الأسرة تشكل القاعدة التي ينتمي إليها الفرد، إلا أن النزاع والشجار بين الزوجين يخلق جوًا من عدم الإستقرار بين الزوجين، بما له من إنعكاس سلبي على أفراد الأسرة .حيث يمثل النزاع والشجار المتركز بين الزوجين عاملاً رئيسًا في التفكك الأسري.

ثالثًا- الفقر والبطالة: الفقر والبطالة في كثير من المجتمعات يعد السبب الرئيس عن الأزمات الأسرية، إذ يؤدي إلى عدم إشباع الحاجات الفسيولوجية لأفراد الأسرة.

رابعًا- الطلاق: إن الطلاق يعد من العوامل الرئيسة لانحراف الأبناء وتشردهم وضياعهم وتشتت أفراد الأسرة، فعندما يفتح الطفل عينيه على الحياة ولا يجد أمًا ولا أبا يرعاه، فإنه سيؤول إلى الضياع والتشرد .وكذلك عندما تتزوج المطلقة من رجل آخر حيث أنه لن يقبل رعاية أبناء الزوج الأول، فضلاً عن تولد مشاعرالقلق والخوف لدى الأمهات على مستقبلهن

ومستقل أبنائهن .كما أن التماسك الأسري والاستقرار الزوجي يقتضي وجود أسرة متكاملة متحابة متعاطفة، وإن انفصال الزوجين بالطلاق أو حتى بغياب أحدهما لفترة طويلة سيؤدي إلى الحرمان العاطفي للابناء، والفشل في تكوين القيم الإجتماعية لديهم، وشعورهم بالقلق وعدم الثقة بالذات وبالآخرين.

أنماط التفكك الأسري:

تدل الدراسات والبحوث ومختلف التجارب والإحصاءات على أن حالات التوتر لا بد أن تنتهي بتفكك الأسرة وانحلالها، وأن هذا التفكك قد يكون جزئيا كالانفصال المؤقت والهجر المتقطع، وقد يكون كليا نتيجة موت أحد الوالدين أو كلاهما أو بإنهاء العلاقات الزواجية باللجوء إلى الطلاق، وقد جاء الحديث حول هذه الأشكال مفصلا نوعا ما من خلال التطرق لأنماط التفكك الأسري على النحو التالي:

- **التصدع المادي للأسرة:** إن الأسرة المنهارة ماديا هي الأسرة التي ينقصها أحد الوالدين أو كلاهما بسبب الوفاة أو الطلاق أو الهجر ف، ينهار بذلك أحد أركانها الأساسية، وعليه يمكن التمييز بين نوعين من التفكك وهما التفكك الجزئي والتفكك الكلي.
- **التصدع الجزئي:** وتبدوا مظاهره في الانفصال المؤقت والهجر المتقطع، بمعنى أن الزوج والزوجة قد يعاودان الحياة الأسرية ويستأنفان علاقتهما المتبادلة في فترات إصلاح. والانفصال والهجر معناهما ترك الحياة الزوجية والتفكير في إنهائها أو التهرب من مسؤولياتها، غير أن هناك فرقا دقيقا في استعمال اللفظين، حيث يدل الانفصال على ترك الزوج أو الزوجة للحياة المنزلية بناء على اتفاق سابق بين الزوجين على هذا الوضع، وهذا النوع من التفكك نجده شائعا في المجتمعات الغربية.
- **التصدع الكلي:** وتبدوا مظاهره في إنهاء العلاقات الزوجية بالطلاق، أو تدمير وفناء حياة الأسرة بالموت أو انتحار أحد الزوجين أو كلاهما مشكلة وفاة أحد الزوجين(الترمل) تنتهي الحياة الزوجية بوفاة أحد الزوجين، وهذه النهاية المؤلمة تعني أن تلك الحياة المشتركة قد انتهت إلى الأبد يؤدي موت أحد الزوجين إلى تغير الدور الاجتماعي للشريك الباقي على قيد الحياة، ويطلق على الزوجة التي مات عنها زوجها مصطلح" أرملة" والزوج الذي ماتت عنه زوجته مصطلح" أرمل" .وهناك وجوه شبه عديدة بين الطلاق ووفاة أحد الزوجين، وهذا يرتبط بطبيعة الحال بحقيقة سوسيولوجية أساسية هي أنهما يعنيان توقف أحد الزوجين عن أداء أدواره والتزاماته نحو هذه الأسرة، كما يتطلب تكيفا على مستوى الأسرة.

أسباب التفكك الأسري:

ميزت في هذا المحور بين أسباب أو عوامل ذاتية وأخرى موضوعية. وأقصد بالذاتية ما له صلة بالتشكيل العقلي، وما يرتبط به من ممارسة وسلوك، وبالموضوعية ما له صلة بالأطر الخارجية التي تكتنف الأسرة وتؤثر في مسارها، وطبيعة وظائفها، ونوعية العلاقات فيما بين أعضائها.

أ . **الأسباب الذاتية:** أبرزت في سياق هذا النوع من الأسباب ما له علاقة بالبعد التصوري، والبعد المعرفي، والبعد السلوكي:

- **البعد التصوري:** يحتل هذا البعد مركز الصدارة، من حيث التحكم والتأثير في بناء الأسرة ونسيج علاقاتها وطبيعة سيرها، فهو يتعلق بالجهاز المفاهيمي التصوري، أو ما يسمى بالإطار المرجعي، الذي تحدد في ضوئه المواقف وأنماط السلوك الصادر من كلا الزوجين على حد سواء. فإذا كان توافق الزوجين في المرجعية الفكرية موجبًا للتماسك والانسجام، فإن الاختلاف فيها موجب للتنافر والانقسام.ويدخل هذا الجانب فيما يسمى في الفقه الإسلامي بالكفاءة. فـ«الكفاءة» مفهوم علمي بالغ الأهمية، يعكس بعد نظرة الإسلام إلى مؤسسة الأسرة، وهو يتأسس على أبعاد معرفية علمية ونفسية واجتماعية واقتصادية، يتوجب مراعاتها عند تأسيس الأسر، مع الأخذ في الحسبان لكل حالة قدرها. وإذا كان هناك اختلاف بين الفقهاء حول إدراج بعض عناصر الكفاءة كالمال والنسب فإن مقوم الدين يظل ثابتًا ضمن مقومات الكفاءة عند الجميع والحق أن استقراء الواقع الميداني للمجتمع يكشف لنا بأن الأسر التي تعرضت لخطر التفكك، ومن ثم إلى خطر الانهيار والزوال.
- **البعد السلوكي:** إذا كان البعد التصوري المعرفي يعبر عن نفسه من خلال وعي الزوجين والأولاد، كل بموقعه ووظيفته في بنية الأسرة، وأن زيف هذا الوعي ينعكس سلبًا على تماسكها، فإن البعد السلوكي، على الرغم من علاقته الواضحة به، إلا أنه يملك قدرًا من الاستقلالية عنه، لأن السلوكات والممارسات لا تنتج بشكل تلقائي آلي عن المفاهيم والتصورات، فهي تحتاج إلى دربة وترويض تكتسب النفس من خلالهما أنماطًا من السلوك والمهارات، تصطحب معانيها ودلالتها بحسب اصطحابها للنية الخالصة والإرادة الحية الناضجة.

ب- **عوامل موضوعية:** أميز في هذه العوامل بين ما ينتمي إلى الدائرة القريبة التي يمثلها محيط الأسرة الضيق، وبين ما ينتمي إلى الدائرة المتوسطة، أي المجتمع الصغير الذي يكتنف الأسر، وأخيرًا العوامل المتمثلة في مراكز التأثير والقرار الدولية، مع الإشارة إلى صعوبة

الفصل بين هذه الدوائر، لأنها تشكل كتلة متراصة، على اعتبار أن جميعها رهين برؤى ثقافية واختيارات فكرية.

الدائرة الصغرى محيط الأسرة الداخلي:

فإذا تناولنا الدائرة الأولى بالمعالجة، ألفيناها على قدر بالغ من الأهمية، لأنها تملك تأثيرًا مباشرًا على مجريات الأسرة وعلاقات أعضائها فغياب الأب أو الأم عن الأسرة بشكل غير عادي، أو لمدة أطول من المعقول، يخلف فراغًا نفسيًا وتربويًا تنعكس نتائجه السيئة على تماسك الأسرة ووحدتها والتحامها. فإذا كان غياب الأم بسبب العمل خارج البيت يتسبب في حرمان الأطفال من حقهم من العطف والحنان، فإن غياب الأب يترتب عنه علاوة على الحرمان من المدد العاطفي افتقاد الأسرة للمحور الجامع والراعي الأمين، الذي يمثل السلطة المادية والمعنوية التي تعمل على حفظ التوازن بين الرغبات، درءًا لحالة الفوضى والاضطراب، هذا في الحالة التي يكون فيها الأبوان في مستوى إدراك عظم المسؤولية تجاه الأبناءأما في الحالة المعاكسة، فإن الأبوين حتى مع وجودهما قد يكونان وبالاً على تماسك الأسرة واستقرارها، بسبب ما يحتدم بينهما من نزاعات تلقي بظلالها القاتمة على الأولاد، فيتراوح تأثير ذلك بين توريث هؤلاء الأولاد نزعة سوداوية تجاه الحياة قد تشكل خميرة لاستنساخ تجارب مريرة مماثلة أو أشد حدة، وبين أن يسقطوا صرعى لمظاهر من الانحراف السلوكي تزيد كيان الأسرة تفتيتًا وتفككًا.

المحيط المجتمعي:

يسهم المحيط المجتمعي، بروافده السياسي والاجتماعي والثقافي والإعلامي والتعليمي التربوي، بشكل ملحوظ في توهين الوشائج المألوفة بين أعضاء مؤسسة الأسرة، في ظل تعميق النزعة الفردية. فتعدد الولاءات السياسية قد يجعل من أفراد الأسرة جزرًا متنافرة، كل يولي وجهه شطر ما يراه، معبرًا عن اختياراته الفكرية أو مصالحه المادية.

كيفية علاج هذه الظاهرة:

- يجب أن يكون التفكير في الطلاق هو الحل الأخير والمستيعد.
- يجب أن لا تخرج مشاكلكم خارج المنزل
- التحلي بالصبر وضرورة تحمل بعضكم البعض
- تحكيم العقل في حل المشاكل
- حسن التصرف مع الأبناء فلا للقسوة ولا لدلال الزائد
- إن ما يتعلمهم الأبناء في الصغر يكبرون عليه.
- تغيير مفاهيم الآباء والأمهات والأسرة بشكل عام حول أسس الاختيار للزوجين، والاتجاه نحو تدعيم فكرة الزواج المتكافئ.

- تغيير المفاهيم المرتبطة بالعلاقات الزوجية، لكي تتوافق مع التغيير الحادث في نمط العلاقة الزوجية التقليدية والتي يمكن أن تتم من خلال ما يلي:

١/ توعية الذكور والإناث بأدوارهم الأسريةالمستقبلية، ويمكن أن يبدأ ذلك منذ مراحل التعليم الأولى.

٢/عقد دورات تدريبية وندوات وحلقات نقاش حول الأدوار الأسرية وتباينها بين الزوجين، ومتطلبات تأسيس علاقة زوجية ناجحة.

٣/ دور الزوجين في حل مشكلاتهما:وهي في نظري من أهم الطرق لتفادي حدوث المشكلة. قد يبدو للبعض أن الزواج الفاشل ينشأ عن وجود مشكلات حادة تعترض الزوجين في بداية حياتهما الزوجية مما يعتذر معه الاستمرار فيها، فتنتهي بانفصالهما عن بعضهما بواقعة الطلاق.

الفن التشكيلى الحديث:

يمكن أن نؤرخ للفن الحديث بالقرن التاسع عشر الميلادي حيث بدأ الاهتمام بالفن وصارت له مدارس ذات مسميات مختلفة لها اصول فلسفية او معاني نتجت مصادفة او اطلقت عليها نتيجة لعمل ما بعض هذه المدارس حاولت تحرير الفن من الواقعية الموضوعية كالمدرسة الانطباعية ومنها ما كان تطوره مقصودا او عارضا او فوضويا ولكنها جميعها ذات رسالة انسانية تعبر عن الجمال والقبح بشكل رفيع.

خصائص الفن الحديث:

- الخروج عن التفاصيل والتقاليد الفنية القديمة.
- تجارب الفنان الذاتية والخاصة هي المسيطرة على العمل الابداعي.
- الاهتمام بالتعرف على اسرار النور واللون وتاثيرات الخط والحركة.
- البعد عن المحاكاه للواقع مع العناية بالابداع والابتكار.
- البعد عن تناول الاغراض الدينية.
- تجارب الفنان صارت موضوع الاهتمام اكثر من المضمون والموضوع كما ان جمال الواقع المعيشي صار هو الدافع والمهيمن على العمل الفني.
- نزوع الفنان الى استخدام مواد غريبة ومختلفة في تنفيذ اعماله دون الاعتماد على الالوان مثل استخدام الورق والحديد ومختلف المواد.

يلاحظ ان الفن الحديث جاء نتيجة احترام المناقشات والاختلافات الفكرية مما جعل الغلبة فيها للذات وبذا تحرر الفنان من القيود الواقعية.

- **المنسوجات** "Textiles :مصطلح يشمل جميع الخامات التي تدخل في الصناعات النسجية ابتداء من الألياف حتى القماش المنتج نهائيا.
- **التركيب البنائي** "Composition Structural :هو كل ما يخص بناء المنسو ج ويشمل الخامة والتركيب النسجي والتصميم وأسلوب التنفيذ ونمرة الخيط والعدة
- **التركيب النسجي**: "Structure Textile هو عرف بأنه طريقة التعاشق بين مجموعتين من الخيوط إحداهما طولية تسمى خيوط السداء"Warp"والأخرى عرضية وتسمى اللحمة""Weft
- **التصميم النسجي:** Design Textile هو ذلك التصميم الذي يتصف بالوحدة والتآلف بين جميع العناصر المستخدمة فيه وطريقة تنظيمها بحيث يحقق الغرض المطلوب من ابتكاره
- **القيمة الجمالية**: value Aesthetic تقررها النظريات الجمالية ليست شيئا ثابتا لألشياء لكنها في الحقيقة ترجع إلى العالقات بين العقل اإلنساني وارتباطه بالقيم اإلنسانية بصفة عامة.
- **القيمة الوظيفية** Functional :القيمة الوظيفية في مجال الفن أكد مينرو Munro "بقوله إن قيمة الأشياء تنفصل عن وظيفتها أو فائدتها. ولو اتجه الفنانون إلى الأهتمام بالمظهر الخارجي للأشياء وحاولوا تجميعها دون مراعاة وظائفها لظهر إنتاجهم ضعيفا وافتقر إلى الجودة.

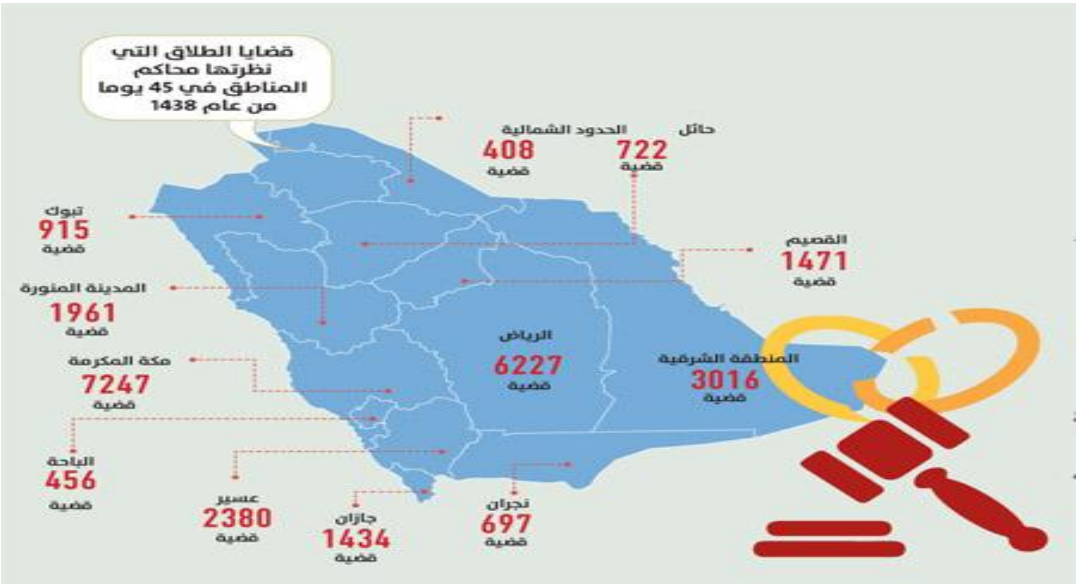

إحصائية وزارة العدل لنسبة الطلاق في المملكة العربية السعودية:

(هذه اللوحة تعبر عن الاسرة وترابطها ف تمثل المعنى الحقيقي لتماسك الاسرة):

راج مؤخراً في مدينة كابادوكيا، وسط تركيا، تحويل اللوحات الفنية العالمية إلى سجاد من حرير. ويتميز هذا النوع من السجاد أن المتر المكعب الواحد منه يحتوي على مليون وأربعة مئة غرزة. وقد لفت اهتمام السياح الأجانب كثيراً سجاجيد طرزت عليها لوحات للرسام العالمي "ليوناردو دافينتشي".

ظهيرة صيفية في إسْكيين للفنان الدانمركي بيتر كروير، ١٨٩٩

في السَّنوات الأخيرة من القرن الثَّامن عشر، اتَّخذت جماعة من الفنّانين الاسكندينافيِّين من بلدة إسْكيين الدَّانمركية ملتقى صيفيا لهم يجتمعون فيها كلّ عام ويناقشون مواضيع وأفكارا جديدة للرسم كان بيتر كروير زعيما للجماعة وكان ألمع وأشهر أعضاء هذه المجموعة التي كانت تتكوّن من رسّامين من الجنسين مع عائلاتهم وأطفالهم.

وقد رسم كروير هذه اللوحة لمجموعة من زملائه في إحدى أمسيات الصيف على الشاطئ الجنوبي للدانمرك. وفيها تبدو زوجته ماريا وطفلتهما اللتان تجلسان إلى يمين اللوحة، بينما تجلس إلى اليسار آنا آنكر إحدى أشهر رسّامات المجموعة. وعلى الطرف المقابل من المائدة يتحلّق عدد من الفنّانين الرجال وهم يتبادلون الأنخاب في ما بينهم في جوّ مفعم بالتلقائية والمرح.

تتضمّن اللوحة أيضا مزجا جميلا بين الانطباعية ومهارات الرسم الأكاديمي التي أتقنها كروير عندما كان يدرس الرسم في باريس

ويمكن اعتبار هذه اللوحة دراسة في الألوان والضوء. وقد رسمها الفنّان بتلقائية وعفوية واضحة. كما بنى تفاصيلها وأجزاءها الكثيرة بعناية واهتمام ورتّب لها جيّدا طوال أربع سنوات هي المدّة التي استغرقها انجاز اللوحة.

شمس الصباح للفنانة الأمريكية بولين بالمر، ١٩٢٠

من أهمّ انجازات الحركة الانطباعية هو أنها أفسحت المجال واسعا أمام المرأة كي تشتغل بالرسم. ويحتفظ تاريخ الانطباعية الفرنسية، على وجه الخصوص، بأسماء العديد من النساء اللاتي استطعن منافسة الرجال وأثبتن أنهنّ لسن بأقلّ موهبة واستعدادا من نظرائهن من الفنّانين الرجال.ولدت بولين بالمر في ولاية الينوي الأمريكية ودرست الرسم في معهد شيكاغو للفنون. وكان من بين أساتذتها الرسّام الأمريكي المشهور وليام تشيس الذي نصحها بالذهاب إلى فرنسا لتنمية موهبتها والاطلاع على التجارب الفنّية الناشئة فيها النساء في معظم لوحات الرسّامة، ومنها

هذه اللوحة، يظهرن بنظرات وملامح واثقة تعطي شعورا بالاستقلالية والاعتداد بالنفس، وهي فكرة ظلّت غالبا مقتصرة على الرجال دون النساء.ويبدو أن بالمر، بحكم انتمائها إلى الطبقة الاجتماعية الرفيعة، كانت تستخدم لوحاتها لأغراض تمكين المرأة ودعم مكانتها في المجتمع.

فناء منزل في الريف الجزائريّ للفنان الأمريكي فريدريك آرثر بريدجمان، ١٩٢٠ في هذه اللوحة، يصوّر بريدجمان جانبا من أنشطة الحياة اليومية في فناء منزل ريفيّ زاره في ولاية بسكرة جنوب شرقي الجزائر. كانت الولاية مشهورة بصناعاتها اليدوية وبساطة الحياة فيها. وفي اللوحة تظهر امرأتان تقومان بأعمال التطريز بصحبة امرأة ثالثة وخادمة سمراء. المرأة الجالسة أمام طاولة النسيج تعالج الخيط، بينما تراقبها الفتاة الصغيرة باهتمام. وخلفهما تقف فتاة أخرى تمسك بباقة أزهار. وإلى اليسار مائدة مذهّبة عليها عنب وتين.

(صورة معبره عن الأطفال المشردة نتيجة ماحل بهم من ظروف الحياة)

قدمت صالة"أجيال" اللبنانية معرضا للفنانة اللبنانية هلا عزالدين بعنوان"فضاءات موارية" ضم عددا من اللوحات بأحجام كبيرة ومشغولة بالأكريليك على القماش، بعضها طغت عليه ألوان"شتوية" داكنة، وبعضها الآخر، وهي ربما الأكثر تعبيرية، حضر فيها اللون الأسود مع خلفيات بيضاء خطفت بها الفنانة المُشاهد إلى الموقع الأصلي للعمل الفني.

النتائج:

١. أن التطورات التقنية في مجال فن النسيج تتيح للفنان انتاج وتصميم أعمال نسجية معاصرة.
٢. الاتجاهات الفنية المعاصرة هي صياغات تشكيلية ذو قيمة عالية في ابراز جماليات النسيج.
٣. التفاعل بين تراكيب النسيج وبين الصوره تساهم في تنمية الفكر الإبداعي لدى الفنان والوصول إلى تصميمات نسجية تحاكي الحدث.
٤. التصميم النسجي يحقق قيمة وظيفية اجتماعية من خلال استخدام أشكاله وجماليتة بصياغات فنية جديدة.
٥. أن علاقة المنسوجات في تصميم الشكل النهائي للقضية والحدث علاقة تكاملية لابد من تحقيقها والتكامل بينها يعكس الوعي الفلسفي للفنان.

التوصيات:

من خلال الدراسة تم التوصل إلى التوصيات الأتية:

١. إجراء مزيد من الأبحاث العلمية للأستفادة من تقنيات المنسوجات في إثراء فن النسيج والفنون التطبيقية.
٢. فتح مجالات للفنون المختلفة وفن النسيج خاصة بالأهتمام بأهيمة القضايا الاجتماعية وابرازها بالأعمال التشكيلية المعاصره. ٣- الدمج بين المنسوجات اليدوية والتكنولوجيا تثرى فن النسيج وتميزه عن باقى الفنون. ٤- الكشف عن الجديد في مجال المنسوجات وكيفية الإستفاده منها للوصول إلى نتائج مبتكرة لإثراء فن النسيج.

المراجع

مدبولي، جلال .(1985) ظاهرة جناح الأحداث العوامل المفسرة له ا، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

الياسين، جعفر .(1988) أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، بيروت، عالم المعرفة.

الياسين، جعفر عبد الأمير .(1981) أثر التفكك العائلي في جنح الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، عالم المعرفة، بيروت.

عكور، عاصم عبد الرحيم .(2004) تعاطي رب الأسرة للمخدرات وأثره على التفكك الأسري، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ألأردن.

عوجي، مصطفى .(1987) الاتجاهات الحديثة للوقاية من الجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية التدريب بالرياض، الرياض.

خفاجي، حسن علي .(1977) دراسات في علم الاجتماع الجنائي، مطبعة المدينة، جدة.

خمش، مجد الدين .(1999) الأسرة والأقارب، ط2، عمان، منشورات الجامعة الأردنية.

الخولي، سناء .(1986) الأسرة والحياة العائلية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

الشيخ، سامية احمد والعمودي، حنان عبد اهلل:" النسجيات اليدوية وتصميم المالبس"، مكتبة الرشد، الرياض، ط٤.

صبري،عبد المنعم، رضا صالح:"معجم مصطلحات الصناعات النسجية"، ألمانيا الديمقراطية ليبزج.

مواقع إلكترونيه:

وزارة العدل https://www.moj.gov.sa/

منتدى الفن التشكيلي.